

صفحات من تاريخ الاقوام واللغات العاربة

الدكتور عبدالوهاب محمد الجبوري أب (أغسطس) ٢٠٠٧ بقلم ٢٨

توطئة

العبريين والعرب والاراميين اطلق المستشرق النمساوي شلوتزر في سنة 1781 ميلادية مصطلح الساميين على هاجرت من الجزيرة العربية بسبب ظهور مناطق جفاف نتيجة التصحر والاحباش والانباط وغيرهم من الاقوام التي ان تكون ازمان هجرات تلك يتفاهم لانحسار الجليد الى الشمال نهاية العصر الجليدي الثالث، ومن الممكن الذي كان مناخ الجزيرة في ذلك التاريخ كان مقاربا لمناخها اليوم ، أي كثير الاقوام قد حدثت بالتاكيد قبل عشرة الاف سنة لان .. الجفاف

بلاد الرافدين وبلاد الشام وفلسطين ولهذا فان علينا ان نفترض ان هجرات سكان الجزيرة العربية قد تغلغت في التقريبي وبشكل متتابع كلما ازداد التصحر وبتجاهات متعددة ، شمالا ومصر ، على الاقل ، قبيل ذلك التاريخ .. وشرقا وغربا

الى لغات شينا فشيئا قبل ان تنتشر في في ويبدو، بناء على ذلك ، ان اللهجات ازدادت تباعدا منذ ذلك الحين وتطورت .. دخلت تلك البلدان كانت قد وصلت فعلا الى مرحلة اللغات بلدان الهلال الخصيب لانها عندما

على تشابه لغات تلك الاقوام وفق ما جاء في نعود فنقول ان تسمية اللغات السامية ، التي اطلقها شلوتزر ، جاءت بناء نوح (عليه في العهد القديم ، من ان تلك الاقوام تنحدر من سام ، وهو احد ابناء /10/ شجرة الانساب وسفر التكوين اواخر القرن الثامن عشر وحتى الان ، رغم ما فيها من السلام) الثلاثة : سام وحام ويافت .. وشاعت هذه التسمية منذ .. واللبس وافتراض سلسلة من النسب لا يعلم الا الله صدقها قصور في الدلالة

جديدا ، حيث اطلق على اليهود خاصة وقبيل الحرب العالمية الثانية وبعدها اكتسب مصطلح الساميين معنى سياسيا .. العدا لليهود ، فزادت التسمية لبسا وصارت عبارة العدا للساميين تعني

وكذلك الكوشيين ، وهم من سلالات اخرى ، ان عدم دقة هذه التسمية يتمثل في انها تعد العيلاميين من سلالة سام ، اوربية ، والكوشيون هم من الشعوب الزنجية الافريقية ، ولعل الذي اوهم كتاب فالعيلاميون هم من الشعوب الهندو اختلطوا باهل العراق وجزيرة العرب .. العهد القديم هو ان العيلاميين كانوا يستعملون الخط المسماري الاكدي ، وقد يتكلمون باحدى اللهجات اليمنية القديمة وبخط مشتق من خطها المسمى المسند اما الكوشيون فان منهم الاحباش الذين ..

يميل الى تسمية اللغات السامية باسم يمثل اما العلماء والاثاريون والمختصون في العراق والوطن العربي فان بعضهم ، الذي يجمع الباحثون على انها جميعا كانت تشترك فيه ، وما زال بعضها يعيش اصولها التاريخية وموطنها الاول التي كانت تسكن جزيرة العرب ، وفي فيه ، ونعني جزيرة العرب وما أثر من تسميات متعارف عليها لشعوبها الاولى والاثاريين الجنوبية بلهجاتها المختلفة ، ، وبناء على هذا فان هؤلاء العلماء مقدمتها العربية الشمالية والعربية خالد اسماعيل من جامعة بغداد والباحث والمختصين ومنهم الدكتور عامر سليمان من جامعة الموصل والدكتور جامعة الموصل ، كانوا قد اقترحوا اسم شعوب العاربة ولغات العاربة او / عبدالوهاب الجبوري من كلية الاداب بانهم سكان الجزيرة الاوائل مثل : طسم العاربية ، والعاربة هم الذين يشير اليهم العلماء العرب في صدر الاسلام اقترح المرحوم الاستاذ طه باقر والاستاذ المرحوم سامي الاحمد من جامعة وعاد وجديس وثمود وارم ، في حين وهي تسمية جغرافية في الاساس ولكن بغداد ان تسمى هذه اللغات باللغات الجزرية ، نسبة الى شبه جزيرة العرب ، الى جزيرة ابن عمر الفرانية وليس الى جزيرة العرب باكملها ، واقترح فريق يفهم منها في كتب التراث عادة النسبة

تشير الى الموطن الاول للغات وهو اخر ان تسمى اللغات السامية باللغات العربية القديمة ، وهي تسمية جيدة اذ العربية ، ولكن من العسير اطلاقها على بقية اللغات التي تختلف عن العربية جزيرة العرب ، كما تؤكد قدم اللغة عربية قديمة وكذلك العبرية والارامية وكيف القديمة والحديثة التي نعرفها ، فكيف تكون الاكدية واللغة الفينيقية لغة التسمية كالصفوية والثمودية .. وهناك اسباب اخرى غيرها تشير الى عدم دقة هذه نوصف اللهجات العربية القديمة .. سنتطرق اليها في دراسة لاحقة انشاء الله

الموطن الاول للغات العربية

ان جزيرة العرب هي الموطن الاول ومنهم اما الموطن الاول لهذه اللغات فقد اختلف العلماء في هذا ، فمنهم من قال .. وفريق ذهب للقول ان سيناء او شمال افريقيا هي المنشأ او اخيرا بلاد الشام من ذهب الى اعتبار العراق هو الاصل

انها تنتشر في جزيرة العرب كلها وفي واذا تأملنا موطن هذه اللغات ، من بدء العصور التاريخية حتى الان ، نجد الانتشار وفلسطين وسيناء وفي ساحل افريقيا الشرقي في الحبشة ، وبناء على هذا اطرافها وفي العراق وبلاد الشام التاريخية بانها جزيرة العرب ،،، اما في يمكن تعيين الحدود الجغرافية لهذه اللغات ، على الاقل في العصور .. ، من كان سكان الجزيرة الاوائل عصور ما قبل التاريخ فلا نعلم

هجرة الاكديين ، الذين تذكر نصوصهم انهم كانت الجزيرة ، المكان الذي انطلقت منه الهجرات نحو الاطراف ، ومنها بتلك الدراسات والحفريات التي اجريت في البحرين والتي اثبتت انها هي المقصودة من بلاد تلمن (دلمن) وايد ذلك جاورها ، وكذلك العبرانيون الذين تروي التوراة (التسمية القديمة ، ومنهم الاموريون ، الذين نزحوا الى فلسطين وما يسميهم المؤرخون موطنهم الاول كان اور الكلدانيين في جنوب العراق ، ومنهم الاراميون او كما التي بين ايدينا) ان واثارهم شمال الحجاز وفي تيماء ثم في بلاد الشام وربما كان العرب يقوم ارم ، او ارمانيين ، الذين تنتشر كتاباتهم .. القبائل الثمودية منهم بعض

كما تروي كتب السلف ، وعرب وبعد انتهاء هذه الهجرات بقي في جزيرة العرب عرب الشمال ، العدنانيون ، .. اخبار عن حدوث هجرات من اطراف الجزيرة اليها الجنوب ، القحطانيون ، وبخلاف ذلك فليس لدينا

دمشق فدان ارام

الجنوبية المحيطة بحاران في شمالي ما بين ارام اسم جمع لولايات شتى في سوريا الجنوبية وفدان ارام هي المنطقة لكلمة المصري القديم لها(سوريا ولبنان) هو رتتو اي البلاد الاجنبية واول ذكر النهرين .. اما فلسطين فكان الاسم وهذا الاسم يشير الى غرب الاردن وضمن كينا او كنهانا يظهر في الواح تل العمارنة في القرن الخامس عشر ق. م .. ذلك سوريا

ويشير الاشوريون اليها(بارض عمري) كما كانوا يستخدمون عبارة ارض حيثي اي ارض الحيثيين للاشارة الى كل .. الشام ومنها فلسطين وقبرص

بين النهرين في تاريخ قديم قد يكون والاراميون شعب عاربي او جزيري استقر في منطقة الهلال الخصيب وبلاد ما هجرة الاراميين مع هجرة العبرانيين الذين استقروا في فلسطين ... وقد القرن السادس عشر (ق.م) ... وقد تراكفت باسم ارم (أ خ ل م) وفي العهد ذكر لهم في الحوليات الاشورية – البابلية منذ المائة الرابعة عشرة ق.م ورد اول ارم(سفر الايام الاول 18 : 5-6) وسفر عاموس (1 : 3-5) وجاءت هذه الكلمة القديم في القرن الرابع عشر ق.م باسم مصطلح ارام النهرين يقصد به على التوراة مضافة الى عدة اماكن يراد بها مستوطن او قبيلة او ارض عالية وان في العراق وهي دويلة اسسها الاراميون في نهاية القرن الثالث عشر ق.م ولما ما ورد في التوراة الاقسام الشمالية من بلاد ما بين النهرين وبحسب الرواية ترجم اليونانيون التوراة الى اليونانية اطلقوا عليها اسم (ميزوبوتاميا) اي ... من هذه المنطقة التوراتية اتى معظم الاباء اليهود

وتقرر التوراة ان الاراميين ينتسبون الى ارام بن سام بن نوح وان ثمة صلة عميقة بينهم وبين العبرانيين (تكوين .. 22/10)

في القرنين الحادي عشر والعاشر ق.م بدا الاراميون يستقرون في منطقة الهلال الخصيب مع ضعف الدولة الاشورية شرقا وغربا واسسوا سلسلة من الدويلات الصغيرة او المدن / الدول اهمها وانهار الامبراطورية الحيثية وانتشروا العهد القديم وراح كتاب التاريخ ارام التي حظيت بمكانة بارزة في التراث العبري ، كما كثر ذكرها في كتاب فدان الاراميين وانهم عاشوا في مدينة حران (عاصمة فدان ارام) زمنا طويلا قبل ان العبري يذكرون ان اجدادهم كانوا من الى القرن الثامن ق.م حيث وقفت من يستقروا في فلسطين .. وقد تالق نجم هذه الدولة في الفترة من القرن العاشر بل بدأت تغير على املاك الاشوريين في الشمال وعلى املاك العبريين في العبرانيين والاشوريين موقف الند للند الجنوب ..

الارامية المنتشرة في الاراضي السورية الى وفي عهد النبي داوود (عليه السلام) سنة 1000 ق.م كانت الدويلات الى فدان ارام دمشق او (كما تسمى ايمريشو) وعاصمتها الشام وهي دمشق داخل حدود فلسطين هي ، بالإضافة ، هذا عدا دولتي حلب جشور بين اليرموك ودمشق وبيت اغوشي في حماة وعاصمتها ارفاد ومركزها جوران ، مملكة .. (وكرميش (طرابلس حاليا

بعودي) تقع اطلالها اليوم عند جبل امانوس) وفي الشمال الغربي من سوريا اقام الاراميون دويلة في سمال واسموها ورام صوبا في البقاع و ارام بيت رحوب على ضفاف اليرموك و ارام معكا في غربي تركيا وتعرف باسم زنجري بداية الامر وهزم دولة ارام دمشق منطقة جبل حرمون وغيرها ، لكن النبي داوود (عليه السلام) تغلب عليهم في الى الحرب مع النبي سليمان (عليه السلام) وفرض سيطرته على معظم ق.م) ثم عاد الملك رزين الاول عام (980 .. الارامية الدويلات

الشمالية والجنوبية) يتنافسون في التقرب من بلاط) وبعد انقسام المملكة العبرانية كان ملوك الدولتين العبرانيتين الصراع بين المملكة الجنوبية ملك دمشق (بن هدد) كثيرا من كنوز الهيكل .. واستمر دمشق .. فقد اهدى ملك (الشمالية فترة تزيد على قرن (900 – 790 ق. م الاراميين بز عامة مملكة ارام دمشق والمملكة .. العبرانية الجنوبية ضد المملكة الشمالية وقد تحالف ملك دمشق بن هدد(853-845) ق.م مع ملك المملكة

حزائيل(841-838) ق.م الذي وسع حدود ووصلت الدولة الارامية في ارام دمشق الى قمة نفوذها في عهد ملكها تحت سيطرته ومنها جلعاد والجليل والاردن واصبحت المملكة الشمالية دولته وضم قسما من الاراضي الفلسطينية نجم اشور .. عندئذ كون بن تدين بالتبعية لملك ارام دمشق وظلت تدفع الجزية حتى عام 875 ق.م حينما سطع امارة الملكتين العبرانيتين ، كما اشترك ملك حماة ودخلت المدن الفينيقية هدد حلفا كبيرا من (12) اميرا وانضم له ملوك .. حاسمة وتراجع الاشوريون بعدها التحالف والتقوا جميعهم في معركة قرقر عام 853 ق.م التي لم تكن نتيجتها في

واستغل ملوك المملكة الشمالية الفرصة في عام 805 ق.م حاصر الاشوريون دمشق واجبروا ملوكها على دفع الجزية دمشق قد احتلتها من قبل وذلك بالتحالف معها مرة اخرى عام (738) ق.م لاستعادة بعض المناطق التي كانت ارام ق.م) فنهبها وهاجم سكانها 732 - اشور.. لكن الملك الاشوري تجلات بلاسر الثالث جرد حملة عليها عام (733) ضد الثاني حماة عام (720 ق.م) وبذلك انتهى الحكم الارامي في جميع وانتهى وجودها كدولة مستقلة واحتل سرجون .. الاشورية السورية والفلسطينية سنة (710 ق.م) بعد سقوط دولة سمال على يد القوة المناطق

مراجع

1. (المسيري ، عبدالوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية موقع (بيت العرب للتوثيق العصري والنظم .
2. Freeurgoyo /your free voice البير ابونا ، البحث عن القومية ، موقع .
3. البير ابونا ، ادب اللغة الارامية ، بيروت 1970 .

4. رفائيل بابو اسحاق ، الاراميون .. لسانهم وقلمهم ، مجلة سومر ، مجلد 3 ، 1947 .
5. ليو اوبنهايم ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة سعدي فيضي عبدالرزاق ، بغداد 1981 .
6. هاري ساكس ، عظمة بابل ، عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، الموصل 1979 .
7. في 2006/9/1 (freesuryoyo) د. امير حراق ، اللغة الارامية ولهجاتها السريانية ، موقع .
8. اللغة الارامية هي احدى اللغات السامية ، موقع التنظيم الارامي الديمقراطي ، 2006/5/20 .
9. د. يوسف متي قوزي ، قواعد اللغة الارامية ، كلية اللغات / جامعة بغداد ، 2002 م.
10. د. خالد اسماعيل ، فقه اللغات العاربة المقارن / مسائل و آراء ، اريد / 2000 م.
11. د. عامر سليمان ، اللغة الاكدية (البابلية – الاشورية) ، تاريخها وتدوينها وقواعدها ، كلية الاداب / جامعة الموصل
12. موسوعة الكتاب المقدس ، دار منهل الحياة ، منصورية المتن / لبنان وعن دار الكتاب المقدس ، نيوروضة / لبنان 1993
13. د. سامي سعيد الاحمد ، تاريخ فلسطين القديم / مركز الدراسات الفلسطينية / جامعة بغداد 1979 .
14. د. سامي سعيد الاحمد ، المدخل الى دراسة اللغات الجزرية ، بغداد 1981 .
15. طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج 2 ، بغداد 1955 .
16. على طلبة قسم الدراسات المسمارية عبدالوهاب محمد الجبوري ، مقدمة في تاريخ الاراميين ، محاضرة القيت في كلية الاداب / جامعة الموصل / 2002

[الرد على هذا المقال](#)

مشاركة منتدى ٣

• [صفحات من تاريخ الاقوام واللغات العاربة](#)

خالد المحاميد تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٧ ، بقلم ١٨

بعض كنوزه ، منذ يثبت حتى الآن وجود الهيكل الذي يقول الكاتب أن العبرانيين أهدوا ملك دمشق لم يشير إلى وجود الهيكل المزعوم ، وحتى احتلال إسرائيل للقدس وهي تحاول جاهدة العثور على أي دليل أنه لا يوجد دليل قطعي على وجود ممالك يهودية في فلسطين على المستوى التاريخي يؤكد المؤرخون حفريات مئات المنقبين والآثاريين الرغم من

[الرد على هذه المشاركة](#)

- [صفحات من تاريخ الاقوام واللغات العارية](#) بقلم ٢٥ (ديسمبر) ٢٠٠٧، بقم ٢٢ مترجم

بعد التحية انا اتفق معك حول ما ذكرته وهناك بحوث ودراسات اولية خالد المحاميد المحترم الاخ عدم وجود الهيكل وانما معبد كان يستخدمه حاخامات اليهود والنص الذي ورد في تشير الى بوجود الهيكل البحث مترجم اولاً وثانياً هناك قسم ثان للموضوع ساتحدث فيه عن مزاعم اليهود مع تحياتي عبدالوهاب

[الرد على هذه المشاركة](#)

• [صفحات من تاريخ الاقوام واللغات العارية](#)

مهند الشمري كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠٧، بقم ٢٢

شكرا يا استاذ على هذا الموضوع انا طالب عندك مهند الشمري في المرحله الرابعه

منشد مطلق المنشداوي / ماجستير اثار.. أكديون واللغة الأكديّة



أولاً- الأكديون :-

الاسم – الأصل – الموطن

برز في أحداث تاريخ وادي الرافدين حاكم استطاع أن يحقق لها الوحدة السياسية ، ذلك هو سرجون الأكدي الذي أسس سلالة حاكمة عُرفت بالسلالة الأكديّة أو الدولة الأكديّة (2371 – 2230 ق.م) ، أي أنها دامت أكثر من قرن ونصف القرن وشمل حكمها القطر كله واتسع بالفتوحات الخارجية إلى الأقطار المجاورة(1). والأكديون هم من القبائل الجزرية التي عاشت منذ أقدم عهود التاريخ المعروفة في موطنهم التي عرفت في التاريخ ، وهي الجزيرة العربية وأطرافها أي ما يسمى بالهلال الخصيب ، وفي بوادي الشام والعراق(2) . وانتشر من الجزيرة منذ أزمان مختلفة أقوام على هيئة هجرات استوطنت في أطراف الجزيرة ومنها بوادي الشام والعراق الغربية وبوادي ما بين النهرين العليا مثل منطقة الخابور والبالخ والفرات الأعلى ، ومنها كانت تتغلغل إلى المناطق الأخصب مثل وادي

الرافدين وسورية وفلسطين ولبنان وحتى وادي النيل حيث دخلت جماعات من الجزريين منذ عصور ما قبل التاريخ في تركيب سكانه التاريخي .

أما فيما يتعلق بالتسمية فهي لاحقة للاستيطان ومشتقة من اسم موضع جغرافي ولا تحمل مدلولاً قومياً ، أي نسبة إلى مدينة أكد العاصمة التي أسسها سرجون الأكدي ، والبابليين نسبة إلى مدينة بابل والآشوريين نسبة إلى مدينة آشور (3) . وكان المستشرق الألماني (شلوتزر) أول باحث أوجد مصطلح سامي وساميين في عام (1781) لإطلاقه على المتكلمين بإحدى لغات العائلة السامية كالأكدية (البابلية – والآشورية) والآرامية والكنعانية(4) .

ثانياً – اللغة الأكديّة :-

التسمية

مشتقة من اسم الأقسام الأكديّة ، وهي أولى الأقسام الجزرية المعروفة التي استوطنت أواسط وجنوبي العراق منذ مطلع الألف الثالث قبل الميلاد ، وقد استخدمت تسمية (اللغة الأكديّة) لأول مرة من قبل العالم رولنسن عام (1852) ، للدلالة على اللغة الثنائية التي تضمنتها النصوص ثنائية اللغة المكتشفة في مدينة نينوى وغيرها ثم تبين خطأ هذه التسمية حيث أتضح أن لغة تلك النصوص هي في الواقع لغة الأقسام السومرية(5) ، وبعد أن عرف تاريخ الأكديين وتاريخ دولتهم الأكديّة استخدمت التسمية بمعنى ضيق ومحدود للدلالة على لغة الأقسام الأكديّة التي أسست دولتها التي عُرفت بالإمبراطورية الأكديّة وخلفت لنا بعض النصوص ، ثم سرعان ما اتسع مدلول التسمية وغدت تستخدم للدلالة على جميع اللهجات المتفرعة عن اللغة الأكديّة والتي انتشرت فيما بعد في بابل وأشور منذ أواسط الألف الثالث قبل الميلاد حتى أواخر الألف الأول قبل الميلاد عندما تضائل استخدام اللغة الأكديّة ثم تلاشى أمام اللغة الآرامية وغيرها من اللغات التي استخدمت في وادي الرافدين بديلاً عن اللغة الأكديّة ، أي أن مصطلح (اللغة الأكديّة) بهذا المفهوم الواسع أصبح يدل على جميع اللهجات (اللغات) التي تكلمت بها الأقسام الأكديّة والبابليّة والآشورية والكلديّة واستخدمتها للتدوين(6) . كما يدل المصطلح أيضاً على جميع اللهجات المتفرعة عن هذه اللهجات الرئيسيّة التي استخدمت في مناطق معينة وفترات زمنية محددة كاللهجة الأكديّة التي استخدمت في بلاد عيلام واللهجة الأكديّة في منطقة كبدوكيا في آسيا الصغرى ولهجة العمارنة في مصر(7) .

ومن الجدير بالإشارة هنا أن البحوث والدراسات اللغوية القديمة نسبياً ، أطلقت على لغة النصوص المسمارية المكتشفة في بلاد بابل وأشور أسم (اللغة الآشورية أو البابليّة) نسبة إلى مناطق اكتشافها . ونظراً للتشابه الكبير بين اللغتين والذي تنبه إليه الباحثون منذ البداية واعتقادهم بأن كلتا اللغتين تنتميان إلى أصل مشترك واحد ، فقد شاع استخدام مصطلح (اللغة الآشورية – البابليّة) أو (اللغة البابليّة – الآشورية) ، كما سمّي العلم المختص بدراسة هذه اللغة وبنصوصها المسمارية ، وما يزال يسمى بعلم (الآشوريات) " Assyriology " (8) .

ثالثاً- أصول اللغة الأكديّة :-

واللغة الأكديّة بهذا المفهوم الواسع هذا تمثل الفرع الشمالي الشرقي من عائلة اللغات الجزرية ، وتضم هذه العائلة اللغوية مجموعة كبيرة من اللغات المهمة التي انتشرت وسادت معظم أنحاء الشرق الأدنى القديم منذ أقدم عصوره التاريخية وحتى الآن وهي اللغة الأكديّة ، بلهجاتها (البابليّة والآشورية المختلفة) ، واللغة الكنعانية بلهجاتها ، واللغة الآرامية بلهجاتها ، واللغة العربيّة الشماليّة والجنوبيّة ،

ويكاد يجمع الباحثون على أن الموطن الأول للأقوام التي تكلمت بهذه اللغات هي شبه الجزيرة العربية التي شهدت في عصور سحيقة في القدم استخدام (اللغة الأم) ومن ثم بدأت هجرات الأقوام العربية القديمة إلى خارج حدود شبه الجزيرة العربية . وكان من بين تلك الهجرات هجرة الأقوام الأكديّة والبابليّة (الأمورية) والآشورية إلى وادي الرافدين(9) ، وقد تميزت لغات هذه العائلة اللغوية بجملة خصائص مشتركة منها(10) :-

1- أن هذه اللغات تعتمد اعتماداً كبيراً على الأصوات الصامتة (الصحيحة) لا على الأصوات المتحركة (العلة) ، أي أن المعنى الرئيس للكلمة يرتبط بالأصوات الصامتة فيها ، أما الأصوات المتحركة فهي لا تعبر في الكلمة إلا عن تحوير هذا المعنى وتعديله .

2- تزخر هذه المجموعة من اللغات بالأصوات الحلقية كالعين والحاء والهاء والأصوات المضخمة كالصاد والطاء .

3- ترجع معظم المفردات اللغوية إلى أصل أو جذر ثلاثي ، وهناك بعض المفردات ذات أصول ثنائية .

4- ليس في هذه اللغات إلا جنسان هما المذكر والمؤنث .

5- هناك ظاهرة غريبة من حيث العلاقة العكسية بين العدد والمعدود من الثلاثة إلى العشرة ، أي يذكر العدد إذا كان المعدود مؤنث ، ويؤنث العدد إذا كان المعدود مذكر .

ومع هذه الخصائص المشتركة بين أفراد اللغات الجزرية هناك اختلافات فرعية أملتتها كل لغة من هذه اللغات والتأثيرات التي تعرضت لها والحياة التي عاشتها .

رابعاً – تاريخ اللغة الأكديّة :-

تشير الدلائل الأثرية والنصوص المسمارية إلى أن الأقوام كانت قد سكنت القسم الأوسط والجنوبي من العراق منذ أقدم العصور التاريخية المعروفة وربما منذ أواخر عصور ما قبل التاريخ ، غير أنها لم تتمكن من السيطرة على زمام الحكم والسلطة السياسية حتى القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد . ومن هذه الدلائل أن أسماء العديد من حكام وملوك المدن السومرية في عصور فجر السلالات إلى قيام الدولة الأكديّة وردت بصياغة أكديّة(11) ، ومنذ قيام الدولة الأكديّة ، دخلت اللغة الأكديّة طوراً جديداً حيث بدأ استخدامها في تدوين النصوص التاريخية والمعاملات اليومية وغدت لغة الدولة الرسمية إلى جانب اللغة السومرية ثم أخذت تحل محل اللغة السومرية شيئاً فشيئاً غير أنها لم تقض عليها بل ظلت اللغة السومرية مستخدمة في النصوص الأدبية والعلمية والدينية إلى أواخر أدوار الحضارة العراقية القديمة(12) .

وكان الاحتكاك بين اللغتين السومرية والأكديّة ، وكتنهما تحتل مكانة وأهمية في نفوس العراقيين القدماء ، فإلى جانب تأثر كل من هاتين اللغتين بالأخرى تأثيراً واضحاً من حيث استخدام المفردات والمصطلحات الفنية والقانونية ومن حيث أساليب التعبير بل وحتى القواعد النحوية ، فقد كان لهذا الصراع أثره في تحفيز الكتبة الذين استخدموا اللغة السومرية أو اللغة الأكديّة على حد سواء أو الكتبة الذين عكفوا على استنساخ النصوص القديمة إلى تأليف قوائم أو جداول لتعليم المبتدئين العلامات المسمارية المختلفة وقيمتها الصوتية ومعانيها الرمزية في كل من اللغتين السومرية والأكديّة(13) ، وكانت تلك القوائم والجداول التي تطورت فيما بعد لتسجيل مفردات لغوية سومرية إلى جانب معانيها باللغة الأكديّة أو مصطلحات لغوية فنية أو قانونية أو جمل و عبارات سومرية وإلى جانبها معانيها باللغة

الأكدية أولى المحاولات في تأليف المعاجم اللغوية ، وقد أفادت هذه المحاولات الباحثين المحدثين كثيراً في فهم ومعرفة ما غمض عليهم من مفردات اللغة السومرية أو الأكدية(14) .

وعلى الرغم من سقوط الدولة الأكدية وسيطرة الأقوام الجوتية الغازية على بلاد أكد وتسلمها زمام الحكم لفترة تزيد عن مائة سنة ، إلا أن اللغة الأكدية ظلت اللغة المستخدمة إلى جانب اللغة السومرية في المعاملات الرسمية والخاصة ، ولم يؤثر على اللغة الأكدية غزو القبائل الجوتية التي لا بد أن تكلمت لغة أجنبية غريبة في بداية أمرها إلا أنها ما لبثت أن استخدمت اللغة الأكدية حتى أن أسماء العديد من الملوك الجوتيين جاءت بصيغ أكدية ، وتشير الرقم الطينية التي ترقى بتاريخها إلى عهد سلالة أور الثالثة التي قامت في أعقاب طرد الأقوام الجوتية من بلاد أكد ، إلى انتعاش اللغة السومرية على حساب اللغة الأكدية نظراً لأن حكام سلالة أور الثالثة كانوا من الأقوام السومرية فدونت لذلك معظم نصوصهم الملكية باللغة السومرية . ومع ذلك ظلت اللغة الأكدية تحتفظ بمكانة بارزة إلى درجة أن ثلاثة من حكام هذه السلالة السومرية كانوا يحملون أسماء ذات صيغ أكدية(15) .

وبتدفق الأقوام الأمورية نحو بلاد بابل - وهي من الأقوام الجزرية القديمة التي قدمت لبلاد بابل - اتسع نطاق استخدام اللغة الأكدية حيث هذه الأقوام التي انتشرت في العراق في أعقاب سقوط سلالة أور الثالثة وأسست لها عدداً من الدويلات والممالك المهمة التي انضمت تحت حكم سلالة بابل الأولى في عهد ملكها الشهير حمورابي ولم تستخدم لغتها الأمورية التي تنتمي هي الأخرى إلى عائلة اللغات الجزرية ، بل استخدمت اللغة الأكدية بلهجتها البابلية القديمة في جميع المكاتب والمعاملات الرسمية والشخصية وإن المعلومات عن اللغة الأمورية مستمدة من بعض المفردات والمصطلحات والصيغ اللغوية التي دخلت اللهجة البابلية القديمة ، لاسيما في منطقة ماري (تل الحريري) ، وفي أعقاب سقوط سلالة بابل الأولى على يد الكشيين ، فقد شاع استخدام اللغة الأكدية خلال حكم السلالة الكشية ، الذي استمر أكثر من أربعة قرون(16) .

وفي بلاد آشور ، استخدمت اللغة الأكدية منذ أقدم العصور التاريخية ، وقد تميزت اللهجات التي انتشرت في بلاد آشور بخصائص معينة . وظلت اللغة الأكدية بلهجتها البابلية الحديثة والمتأخرة (الكلدية) ، تستخدم في عهد الدولة البابلية الحديثة (626 - 539 ق.م) ، غير أنه بدأ تأثير اللغة الآرامية يزداد شيئاً فشيئاً إلى أن وصل انتشار استخدام اللغة الآرامية في بلاد بابل وأشور أن قضى على اللغة الأكدية وتلاشى استخدامها وحلت محلها اللغة الآرامية بخطها الأبجدي البسيط مقارنة مع الكتابة المسمارية المعقدة(17) .

وعلى الرغم من وقوع بلاد بابل وأشور لفترة طويلة من الزمن تحت الحكم الأجنبي الفارسي الأخميني ثم المقدوني والسلوقي فالفرثي فالساساني ، وانتشار اللغة الفارسية في فترة الاحتلال الفارسي واليوناني فترة الاحتلال السلوقي ولاسيما في أوساط النخبة الحاكمة والمتنفذة ، إلى أن اللغة الأكدية ظلت تستخدم ولكن في نطاق محدود حيث استخدمت في تدوين بعض النصوص الدينية والعلمية والفلكية والرياضية ، وظلت كذلك حتى أواخر القرن الأول الميلادي حتى بطل استخدامها واستخدام الكتابة المسمارية نهائياً ودخلت طي النسيان لمئات من السنين إلى أن تم الكشف عنها ثانية في العصر الحاضر(18) .

خامساً – اللهجات الأكدية :-

من المعروف أن اللغة الأكدية تعرضت إلى العديد من المؤثرات الداخلية والخارجية كما أنها خاضت صراعاً عنيفاً مع عدد من اللغات المحلية ، كاللغة السومرية ، واللغات الأجنبية ، كلغة الأقوام

الكشية والخورية والفارسية واليونانية والآرامية وغيرها . ومن البديهي أن تأثرت اللغة الأكديّة بهذه المؤثرات وكانت نسبة التأثير ونوعه تختلف من منطقة إلى أخرى ومن فترة زمنية إلى أخرى . ولم يقتصر هذا التأثير على دخول مفردات لغوية جديدة إلى اللغة الأكديّة ولكن تعداه إلى الأساليب النحوية وأساليب نطق بعض الأصوات والحركات ونسبة المحافظة على القواعد النحوية واتباع أساليب وقواعد معينة وغير ذلك من التأثيرات . وكان من نتائج ذلك أن أمكن تمييز عدد من اللهجات الأكديّة مختلفة عن بعضها البعض في صيغتها المدونة (19) .

1- اللهجة الأكديّة القديمة :-

وهي أقدم اللهجات الأكديّة المدونة ، وعنها تفرعت جميع اللهجات الأخرى في الفترات الزمنية التالية ، استخدمت اللهجة الأكديّة من قبل الأقوام الأكديّة نفسها منذ قدومها العراق حتى سلالة أور الثالثة في أواخر ألف الثالث قبل الميلاد . ويمكن التمييز بين لهجة نصوص ما قبل العصر السرجوني ولهجة النصوص التي ترقى بتاريخها إلى الفترة التالية من ذلك حتى نهاية سلالة أور الثالثة . وتظهر على هذه اللهجة التأثيرات السومرية بشكل واضح جداً بل أن النصوص الأكديّة من هذه الفترة الزمنية مليئة بمفردات ومصطلحات سومرية . ومنذ أواخر عهد سلالة أور الثالثة ، تبدأ علامات الافتراق عن اللهجات التي استخدمت في القسم الشمالي من العراق أي بلاد بابل واللهجات التي استخدمت في القسم الشمالي من العراق ، أي بلاد آشور بالظهور . وقد عُرفت المجموعة الأولى من اللهجات باللهجات البابليّة في حين أُطلق على المجموعة الثانية اسم اللهجات الآشورية .

اللهجات البابليّة :-

أ (البابليّة القديمة :-

وهي لهجة بلاد بابل خلال العهد البابلي القديم ، وهي الفترة التي تميزت بتدفق الأقوام الأمورية وسيطرتها على الحكم في العراق وتأسيسها عدد من الدويلات والممالك التي انتهت بتوحيدها في دولة واحدة على رأسها الملك حمورابي . لذلك كانت لهجة هذه الفترة متأثرة باللهجة الأمورية التي لم تستخدم للتدوين . وقد كشفت التنقيبات الأثرية عن عشرات الألوف من النصوص المسمارية الأكديّة المعروفة باللهجة البابليّة القديمة منها ما هو غاية في الأهمية ، كقوانين حمورابي وقانون أشنونا ، وبعض النصوص القانونية والأدبية والدينية والاقتصادية والرياضية .

ومن الجدير بالإشارة أن العلماء المختصين يعدون اللهجة البابليّة القديمة بمثابة اللهجة الكلاسيكية نظراً لمحافظةها على معظم الصيغ والأشكال النحوية الصحيحة ومنها محافظتها على حركات الإعراب .

ب (البابليّة الوسيطة :-

أطلق الباحثون على لهجة بلاد بابل خلال فترة حكم السلالة الكشية - القرن السادس عشر وحتى القرن الثاني عشر قبل الميلاد - اسم اللهجة البابليّة الوسيطة وقد تضاعف في أواخر هذه الفترة استخدام حركات الإعراب وطُرأت عليه بعض التغيرات الجديدة نتيجة استخدامها من قبل الأقوام الكشية الغربية .

وقد نشطت حركات التأليف والاستنساخ في هذه الفترة ووصل إلينا العديد من النصوص الأدبية المستنسخة عن نصوص أقدم مثل ملحمة جلجامش إلى جانب النصوص الطبية والفلكية والكتابات الخاصة بالتنجيم والمعاجم ، يتضمن بعضها بعض المفردات الكشية وما يقابلها باللغة الأكديّة .

ج (البابلية الحديثة :-

تتمثل اللهجة البابلية الحديثة بالنصوص الأكديّة التي ترقى بتاريخها إلى الفترة ما بين (1000 ق.م) وحتى سقوط الدولة الآشورية في حدود (600 ق.م) والمكتشفة في بلاد بابل وتحمل هذه النصوص تأثيرات آرامية واضحة وتتميز بفقدان حركات الإعراب .

د (البابلية المتأخرة :-

وهي اللهجة التي استخدمت في بلاد بابل خلال العصر البابلي الحديث (626 ق.م) وحتى زوال استخدام اللغة الأكديّة في بلاد بابل وآشور في حدود التاريخ الميلادي .

وفي هذه الفترة كانت اللغة الآرامية أخذة بالانتشار كما كان حال الخط الآرامي الأبجدي ذي الرموز القليلة والبسيطة مقارنة مع العلامات المسمارية الكثيرة والمعقدة على الرغم من محاولات كهنة بلاد بابل اليانسة في المحافظة على اللهجة البابلية وتقليد الأساليب القديمة إلا أن اللغة الأكديّة كانت في طريقها للزوال .

اللهجة الآشورية :-

انتشر استخدام اللغة الأكديّة في بلاد آشور منذ الألف الثالث قبل الميلاد ، غير أنها تميزت ببعض الخصائص التي اكتسبتها في بلاد آشور نتيجة تعرضها لمؤثرات داخلية وخارجية تختلف عن تلك التي تعرضت لها في بلاد بابل . ويميز الباحثون ثلاث لهجات آشورية رئيسة استخدمت في بلاد آشور في ثلاث مراحل زمنية وهي:-

أ (الآشورية القديمة :-

وتتمثل هذه اللهجة بنصوص الفترة (2000 – 1600 ق.م) ، وعدد هذه النصوص قليل ومعظمها نصوص ملكية اكتشفت في بلاد آشور الأصلية إضافة إلى الرسائل والوثائق الرسمية الكثيرة المكتشفة في المراكز التجارية الآشورية في منطقة كبدوكيا في آسيا الصغرى . وبديهي أن هناك بعض الاختلافات بين لهجة النصوص المكتشفة في بلاد آشور نفسها وتلك المكتشفة في منطقة كبدوكيا

ب (الآشورية الوسيطة :-

وتتمثلها النصوص الأكديّة التي تعود إلى النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد . ومن هذه النصوص القوانين الآشورية الوسيطة المكتشفة في مدينة آشور والعديد من النصوص القانونية الأخرى وبعض الرسائل والنصوص الأدبية والملكية ومعظم النصوص الأدبية والملكية تحمل تأثيرات بابلية .

ج (الآشورية الحديثة :-

لقد وصلت أعداد كبيرة جداً من النصوص المدونة باللهجة الآشورية الحديثة منها ما هو غاية في الأهمية التاريخية ، كالمراسلات الملكية والمعاهدات والاتفاقيات والرسائل الشخصية المكتشفة في العواصم الآشورية ولاسيما مدينة نينوى ونمرود ومنها الوثائق الاقتصادية والقانونية . وفي أواخر هذه الفترة تظهر على اللهجة تأثيرات آرامية قوية جداً .

المراجع :-

- 1- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج 1 ، بغداد - 1973 ، ص 352 .
- 2 - أنطوان مورتكات ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، تعريب توفيق سليمان وآخرون ، دمشق - 1967 ، ص ص 83 - 84 .
- 3- طه باقر ، المرجع السابق ، ص 64 .
- 4- عامر سليمان ، اللغة الأكديّة " البابليّة والآشوريّة " تاريخها وتدوينها وقواعدها ، الموصل - 1991 ، ص ص 64 - 66 .
- 5- عامر سليمان ، " التاريخ اللغوي " ، حضارة العراق ، ج 1 ، بغداد - 1985 ، ص 285 .
- 6- عامر سليمان ، المرجع نفسه ، ص 285 .
- 7- عامر سليمان ، المرجع نفسه ، ص 285 .
- 8- فاضل عبد الواحد علي ، من ألواح سومر إلى التوراة ، بغداد - 1989 ، ص 19 .
- 9- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، المرجع السابق ، ص ص 66 - 67 .
- 10- عامر سليمان ، حضارة العراق ، المرجع السابق ، ص 287 .
- 11- عامر سليمان وأحمد مالك الفتیان ، محاضرات في التاريخ القديم ، بغداد - 1985 ، ص 108 .
- 12- عامر سليمان ، اللغة الأكديّة ، المرجع السابق ، ص 38 .
- 13- عامر سليمان ، المرجع نفسه ، ص 38 .
- 14- عامر سليمان ، المرجع نفسه ، ص 38 .
- 15- عامر سليمان وأحمد مالك الفتیان ، محاضرات في التاريخ القديم ، المرجع السابق ، ص 108 .
- 16- عامر سليمان ، حضارة العراق ، المرجع السابق ، ص ص 290 - 291 .
- 17- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، المرجع السابق ، ص ص 119 - 120 .
- 18- طه باقر ، المرجع نفسه ، ص 120 .
- 19- عن هذه اللهجات يُنظر :-

طه باقر ، المرجع السابق ، ص 69 . ؛

عامر سليمان ، اللغة الأكديّة ، المرجع السابق ، ص ص 46 – 52 . ؛

عامر سليمان ، حضارة العراق ، المرجع السابق ، ص ص 295 – 299 .